القيادي وطاقات مملكته العسكرية ، صارت بحكم مسلكية الملك المنحرفة محل شك الكثيرين بمن فيهم حلفاؤه في واشنطن وتل ابيب . من هنا نستطيع فهم حرص الملك على ركوب طائرته وتنقله من مطار الى مطار في حركات بلهوانية لاعطاء انطباع لدى بعض الناس البسطاء بأن حسين علـى وشك ان ينهي القضية وبأنه بعد العدة للعودة الى المناطق المحتلة « كبطل » من ابطال التحرير » . وتضيف الفجر الى ذلك قولها : « ان دور الملك حسين ما كان في يوم من الايـام سـوى دورا تخريبيا على الساحتين العربية والدولية ، يكون مركز الملك في هذا الدور الاداة التي تحركها الايدي الخفية . ومع ان الملك حسين مكشوف حتى التعري ، الا انه يصر على الاشتراك في اي دور يؤدي الـى ضرب الامال العربية والاماني القومية » . وتختم الفجر تعليقها قائلة : « ليمثل الملك حسين مـا شاء التمثيل ، وليحلق وليهبط اينما شاء وحيثما يريد ، لكن الحقيقة التاريخية لا بد وان تعبر عن نفسها على ارض الضفة الشرقية الحبيبـة ، حين ينفذ شعبنا هناك حكمه بالنظام الهاشمي الخائن وكل زمرته المرتزقة » (الفجر ١٩٧٤/٢/٢) .

اختفاء صاحب جريدة الفجر

في نيسان (ابريل) ١٩٧٢ ، صدر العدد الاول من جريدة الفجر اليومية السياسية . وتوالى بعد ذلك صدور الجريدة مرتين كل اسبوع . وفي عددها الصادر يوم ١٩٧٤/٢/٢ ، صدر اعلان في الجريدة ذاتها يقول بأن « الفجر » ستصدر يومية عمـا قريب .

وقبل أن تصدر هذه الجريدة الملتزمة بالهمـوم الوطنية الفلسطينية التزاما كبيرا ، بشكل يومي ، اختفى صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول السيد يوسف نصري نصر ، وذلك بعد منتصف ليلة الثلاثاء ـ ١٩٧٤/٢/٥ . هذا وقد نشرت جريدة الفجر في عددها الصادر يوم ٢/٩ الرواية التالية عن الحادث وقالت : ان السيارة التي كانت تقل موظفي وعمال الجريدة قد اوصلته الى باب منزله (منتصف ليلة/ نهار ٢/٥) . وفي يوم الاربعاء (٢/٦) كان من المفروض ان يداوم يوسف نصر في مكاتب الجريدة للاشراف على اعمال تركيب الماكينات الجديدة التي وصلت للفجر مؤخرا ، لكنه لم يحضر وظل جرس هاتفه يرن بدون اجابة . وفي يوم الخميس (٢/٧) وبسبب غيابه المفاجيء وللبوم الثـاني ، قامت « الفجر » بالاتصال بالشرطة واستفسرت فيما اذا كان يوسف نصر معتقلا لديها . وقد أجاب الضابط المسؤول انه سيتحرى الامر وسيجيب على السؤال بعد نصف ساعة . ولما مر الوقت قامت « الفجر » بالاتصال ثانية . فكان الجواب هذه المرة ومـن نفس الضابط : انني لم احصل على جواب رسمي وسأقوم بالاتصال بالفجر حالما احصل على معلومات رسمية . وبعد خمس دقائق اتصل ضابط آخر من شرطة المسكوبية وقال انه اعلم بمكالمات «الفجر» الاستفسارية عن يوسف نصري نصر وانه يريد ان يؤكد ان يوسف نصر ليس في سجن القدس ، ونصح بالاستفسار عنه لدى اقاربه ولدى المستشفيات ، كما نصح بالذهاب الى بيت يوسف نصر واستطلاع الامر . وفعلا قام اقاربه وبعض العاملين في الفجر بالذهاب الى منزله حيث فتحوا باب المنزل ودخلوه فلم يجدوا اي شيء داخله غير عادي . وبعد ذلك قامت « الفجر » بالاتصال بمستشفيات القدس وكان الجواب بأن ليس لديهم مريض باسم يوسف نصر .

وقد راودت «الفجر» الشكوك في أجوبة الشرطة. غير انه بعد تكرار الاتصال بالشرطة وبعدة جهات ، عادت الشرطة واكدت بأن يوسف نصر ليس معتقلا في السجن . وصباح الجمعة (٢/٧) قامت الفجر باقامة دعوى لدى بوليس القدس ضمنتها القلق على مصير يوسف نصر وطلبت من الشرطة البدء فورا بالتحقيق في اسباب اختفائه وضمان سلامته . وفي الساعة الرابعة بعد ظهر امس (٢/٨) حضرت الشرطة الى مكاتب جريدة الفجر ومنهـا توجهت برفقة جميل حمد (ابرز محرري الجريدة) وميتـا نصار (ابنة خالة يوسف نصر) وتم الكشف على داخل المنزل وبعدها جاء الى المنزل خبير البصمات واخذت نماذج عن البصمات الموجودة على ابواب وجدران ومحتويات المنزل لتعقب التحقيق في الامر.

وفي المساء (٢/٨) عادت الشرطة الى مكاتب الفجر حيث اخذت افادات الموظفين الذين اجمعوا على عدم وجود عداوات شخصية ليوسف نصر من خلال تجربتهم بالعمل معه . كما واكدوا اعتقادهم بأن قضية اختفائه ذات دوافع سياسية .

الى هنا انتهت الرواية التي نشرتها الفجر حول اختفاء صاحبها ومحررهـا المسؤول . فما هـي الملابسات التي أحاطت باختفاء يوسف نصري نصر ؟